مَسْجِدُ الظويْهِرَةِ بالدِّرْعِيَّة
نموذج للمساجد التقليدية ذات الخلوة

د. احمد عبد القوي محمد عبد الله•

تعتبر المساجد التقليدية أحد الأفرع الهامة للعمارة التقليدية[١]، وتزخر المملكة العربية السعودية بالعديد من هذا النوع من المساجد.

وقد وضَّح ابن خلدون

الفارق بين المسجد التقليدي والمسجد ذو الطراز : "اعلَم أن المساجد صنفان: مساجد عظيمة كثيرة الغاشية مُعدَّة للصلوات المشهورة وأخرى دونها مُختصَّة بقومٍ أو محلة وليست للصلوات العامَّة ؛ فأما المساجد العظيمة فأمرها راجع إلى الخليفة أو مَن يفوض إليه من سلطان أو من وزير أو قاض فينصب بها الإمام في الصلوات الخمس والجُمُعة والعيديْن والخسوفيْن والاستسقاء وتعيين ذلك إنما هو من طريق الأولى والاستحسان، ثم شاعَ استخدام لفظ الجامع بمعنى المسجد الذي تُعقد فيه حلقات الدرس كالجامع الأزهر وجامع القيْروان[٢].

• كلية الاثار والارشاد السياحي – جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

[١] **العمارة التقليدية** : عرَّفَ اليونسكو العمارة التقليدية بعمارة المجتمع أي التي تعبِّر بوضوح عن مجتمعها الذي نشأت فيه ، وهي تشمل الآثار المعمارية والنحت والتصوير على الآثار بما في ذلك الكهوف والنقوش وغيرها ؛ كما اشتملَ التعريف على المجتمعات والمعالِم الحضارية سواء كانت مُنعزلة أو مُتصلة ولها سِمات وخصائص مِعمارية وفنية مُتميزة أو مُتناسِقة مع بيئتها ، كما شمل التعريف المواقع باعتبارها مناطق ذات طبوغرافية خاصة وتشمل الأعمال المُشتركة بين الإنسان والطبيعة ، ولها قيمة فنية مُتميِّزة. انظر : محمد محمد الكحلاوي ، إشكالية الحفاظ على التراث العمراني في الوطن العربي ، دراسة حول المخاطر والحلول ، مهرجان المبدعات العربيات الثاني عشر حول المُبدعة العربية والبحث في مجال التراث العمراني بمدينة سوسة ٥ : ٧ إبريل ٢٠٠٧ ، ص (٥). ويُعرِّف البعض العمارة التقليدية بأنها نتاج تفاعل الإنسان بتقاليده وفنونه وإمكاناته مع ظروف البيئة المُتنوِّعة. انظر : سعد عبد الكريم شهاب : أنماط العمارة التقليدية الباقية في صحراء مصر ، دراسة تحليلية مُقارنة، دار الوفا لدُنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى ، الإسكندرية ٢٠٠٩، ص (٧٥). وهناك رأي يقول بأن العمارة التقليدية هي العمارة التي تتفهم تكوين الإنسان وتراعي احتياجاته ومُتطلباته الماديَّة والروحيَّة وتتماشى مع بيئته. انظر : ممدوح كمال شعبان ، مواد البناء المحليَّة والعمارة البيئية - البناء بالطين - مجلة عالم البناء ، العدد ١٦٣ ، فبراير ١٩٩٥، ص (١٩).

[٢] توفيق أحمد عبد الجواد ، العمارة الإسلامية فِكر وحضارة ، مكتبة الأنجلو المصرية، ص (٥٥ – ٥٦).

والفارق بين المسجد ذو الطراز والمسجد التقليدي هو نفس الفارق بين الشكل والمضمون ؛ فالمسجد التقليدي تعددت أنماطه داخل البيئة الواحدة ، أما المسجد ذو الطراز فقد اهتم بالشكل كطراز رسمي للدولة ولكن كلاهما قد تواجدا في الوحدات الأساسية للمسجد[٣].

المساجد التقليدية بالمملكة العربية السعودية :

تزخر المملكة العربية السعودية بالعديد من المساجد التقليدية التي تتناسب مع البيئة الصحراوية الجافة شديدة الحرارة صيفًا ، شديدة البرودة شتاءً. وبما أن موضوع البحث يتعرَّض لدراسة أحد المساجد التقليدية التي تقع بالدِّرعيَّة ، التي تقع بدورها بمنطقة نجد ، فلابد أن نتعرَّض للبيئة الجغرافية لمنطقة نجد. تمتد منطقة نجد بين دائرتي عرض ٢٠ درجة شمالاً و ٢٨ درجة شمالاً ، وهذا يعني أنها تقع ضِمن النِطاق الصَّحراوي المداري الجاف، كما أنها تقع في منطقة الضغط المُرتفع المداري شتاءً الذي يجعلها - بصفةٍ عامة - في مهَبّ الرياح التجارية الجافة إلى جانب أنها تدخل ضَمن سيطرة الضغط المنخفض الحار الذي تتميز به منطقة جنوب آسيا على هامشه الغربي صيفًا مما يجعلها في مهَبّ الرياح التجارية الجافة أيضًا ، ولهذا يتميز مناخها بالجفاف النسبي على مدار السنة وارتفاع الحرارة خاصةً في فصل الصيف لأن الشمس تكون عمودية أو شبه عمودية[٤].

وتنتشر الواحات في منطقة نجد حيث يوجد بها الواحات البارزة المعروفة عادةً بمنطقة الحافات ، وهي مناطق تنتشر بها الواحات وتجري بها الأودية مُتجهة إلى الأحواض المُجاورة مُزوَّدة بالطبقات الرسوبية الخازنة بالمياه. تلك الطبقات التي كان السُكان في الماضي يصلون إلى الضَّحل منها باستخدام أدوات جفر بسيطة لحفر الآبار أو استغلال بعض العيون الجارية أو غير الجارية ، وقد زادَ مِن خصوبة التربة في الواحات النجديَّة المواد البُركانية التي تجلبها الأوْدية وتُرسِّبها في مناطق الواحات[٥].

---

[٣] أحمد عبد القوي محمد ، مساجد بلاط التقليدية بواحة الداخلة بمصر ، دراسة مُقارنة مع مثيلاتها بالبطالية بالمملكة العربية السعودية، مجلة كلية الآثار ، جامعة جنوب الوادي، العدد الخامس ، يوليو سنة ٢٠١٠ ، ص (١٩).

[٤] محمد فوزي أحمد عطا : مناخ منطقة نجد بالمملكة العربية السعودية وآثاره الجغرافية، دراسة في المناخ التطبيقي ، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٩٩٦ ، ص (١٦).

[٥] عبد الله بن ناصر الوليعي،جغرافية هضبة نجد الرسوبية ، دراسة لحافاتها وأوديتها، مجلة الدارة،العدد الرابع، السنة ٢١ ،رجب ، شعبان،رمضان ١٤١٦ هـ ،ص (١٤١).

الدِّرعيَّة:-

بما أن مسجد الظويهرة يقع بمنطقة الدِّرعيَّة فكان من الضروري أن نذكر نبذة تاريخية وجغرافية عن تلك المدينة. فالدِّرعية تُنسَب إلى أحد الأشخاص كان يُدعى ابن دِرْع ، وهو جَد الأسرة السعودية ، وعُرفت قبيلته بقبيلة الدروع ، وكان ابن درع قد دعاهُ ابن عمٍ له يُسمَّى مانع المريدي - من عشيرة المروة ، من بني حنيفة لقدومهم من مشرق الجزيرة إلى مرابع وادي حنيفة(سيأتي الحديث عنه).وقد كان تاريخ قدومهم سنة٨٥٠ هـ/ ١٤٤٦م[٦].

ويذكر المغفور له العلاَّمة حمد الجاسر - نقلاً عن بعض المُؤرِّخين – أن الذي وفِدَ إلى الدرعية هو ربيعة بن مانع ، الجَد الثاني عشر للملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ، وهو ابن درع ، وهو مِن عشيرة ابن درع، ولهذا منحه ابن درع أرضين في نواحي الدرعية هما المليبيد وعصيبة، فعمَّرَ ربيع بنوه هذيْن الموْضعيْن وما يقع بالقرب منهما وصارَ ما حولهما مِلكًا لهما[٧].

وتقع الدرعية على جانبي وادي حنيفة الذي يُسمى *العِرض* والذي تخترقه سلسلة جبال العارضة [٨]، في الجزء الشرقي من هضبة نجد على بُعد ١٥ كم إلى الشمال الغربي من مركز مدينة الرياض. وتبلغ مساحة الدرعية بشِقيها التاريخي والحديث ٢٠ كم[٢] ، وهي إحدى واحات وادي حنيفة حيث نشأت على ضِفاف هذا الوادي واحاتٍ كثيرة تميزت بالاستقرار الحضري منذ أقدم العصور.

وقد اكتسبت الدرعية أهميتها بعد أن تبوَّأت صدارة طريق الحُجَّاج إلى مكة المُكرَّمة وامتد بسُلطانها إلى عددٍ من قرى وادي حنيفة. وقد ظهرت الدعوة الإصلاحية في ربوعها بعد أن احتضن حاكمها الإمام محمد ابن سعود - مُؤسِّس الدولة السعودية - الأولى (١١٥٧ – ١٢٣٢ هـ / ١٧٨٨-١٨١٨م) دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب إذ بدأت صفحة جديدة في تاريخ الدرعية وانطلقت منها رسالة الإصلاح ، وعلا شأن الدرعية السياسي والعسكري ، كما نشطت فيها الحركة التجارية والاقتصادية[٩].

---

[٦] محمد فهد العيسى ، الدرعية قاعدة الدولة السعودية الأولى ، تقديم حمد الجاسر ، مكتبة العُبيكان ، ١٤١٥ هـ ، ص (٣٦).

[٧] حمد الجاسر ، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ١٤٢٢ هـ ، ص (٦١).

[٨] الهيئة العامة للسياحة والآثار ، مراكز المُدُن التاريخية في المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤٣١ هـ ، ص (٢٤).

[٩] الهيئة العامة للسياحة والآثار،مراكز المدن التاريخية في المملكة العربية السعودية،ص(٢٥)

غير أن الدرعية قد تعرَّضت للتخريب والتدمير بسبب الحرب بين الدولة السعودية والدولة العثمانية التي أوكلت محمد علي في مصر هذه الحرب ضد الدولة السعودية لمناهضة الحركة الوهَّابيَّة ، وعهدَ محمد علي بدوره إلى ابنه إبراهيم باشا قيادة الجيش سنة ١٢٣٤هـ / ١٨٣٦ م حيث تعرَّضت مباني الدرعيَّة للهدم والخراب جرَّاء هذه الحرب وخرجَ مَن فيها من السُكان وتركوها كأن لم يستوطنها أحد ولم يسكنها ساكن، وتفرَّقَ أهلها إلى النواحي والبلدان[١٠]. وقد تأثرت الأسوار المحيطة بالمدينة ودفاعاتها والعديد من المنازل ، وظلت الدرعية حتى زيارة بعض المستشرقين الأجانب لها - مثل جيفري كينج - عبارة عن بقايا وأطلال لا يُسكنها أحد اللهُم إلا بعض عائلات في قرية تقع على الناحية الشرقية لوادي حنيفة وبعض الأسر سكنت قلعة الطريف بالدرعية[١١] على الضفة الغربية للوادي[١٢].

وادي حنيفة وأثره في توفر المواد الخام اللازمة للعمارة

يُعد وادي حُنيفة من أعظم أودية جزيرة العرب ويُسمَّى عرض بني حنيفة ويُعرف اليوم باسم *الباطِن* ، وهو من أخصب أودية بلاد العرب قديمًا ، وقد قالَ فيه أحد الشعراء :

ألم ترَ أن (العِرْضَ) أصبحَ بطنه
نخيلاً وزرعًا نابتًا ، وفصافصاً

ويعتبر وادي حنيفة من أكثر الأوديةِ سُكانًا وعمرانًا في الماضي ، وتنتشر القرى والمزارع والأودية المأهولة بالسكان على ضِفافه[١٣].

وكان خصب وادي حنيفة قد أدَّى إلى إحاطة مدينة الدرعية بالبساتين التي شكلت حوله حزامًا من الخضرة الداكنة[١٤].

ويعتبر وادي حُنيفة من أشهر الأودية في شبه الجزيرة العربية وقد لعب هذا الوادي دورًا كبيرًا حتى في طرق الوصول إلى الدرعية فالقادم إلى الدرعية من الشمال لابد أن يسلك أحد طريقين ؛ إما المرتفعات الجبلية

---

[١٠] السيد محمود شكري الألوسي ، تاريخ نجد ، عُنيَ بتحقيقه محمد بهجة الأثري ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ص (٢٤ – ٢٥).

[١١] الهيئة العامة للسياحة والآثار،مراكز المدن التاريخية في المملكة العربية السعودية،ص(٢٥)

[12] Geoffrey King, Traditional Najdi Mosques, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London, vol., 41, No. 3, (1980), Cambridge University, p. 474.

[١٣] محمد فهد العيسى ، الدرعية ، ص (٢٣).

[١٤] وليم جيفورد بالجريف ، وسط الجزيرة العربية وشرقها ، ترجمة صبري محمد حسن، المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠١ ، ص (٤٤٧).

وهي صفراء مُنبسطة تتناثر عليها أحياء الدرعية ، وتطل على وادي حُنيفة في الأسفل ؛ الطريق الثاني عبر وادي حُنيفة مُخترقًا أحياء ومواضع ونخيل الدرعية على اليمين واليسار[١٥].

ومما سبق نعرف أن وادي حنيفة كان له تأثيره الواضح على المواد الخام التي شكلت مباني الدرعية بما فيها الظويهرة ، ذلك الحي الذي يضم المسجد موضوع البحث. ونظرًا لخصوبة هذا الوادي (وادي حنيفة) فقد توفر بالطبع الطمي ، وكذلك الأخشاب التي استخدمت في تشييد مباني الدرعية إذ أن موقع الدرعية في وادي حُنيفة من خير الأمكنة سِعةً وخصبًا وصلاحًا للاستيطان لأن الوادي عندما يقبل على موقع الدرعية ينفرش وتتقابل معه من الشمال والشرق أودية ، ويتكوَّن بينهما مُرتفعات من الطمي (الطين) الذي تجرفه السيول فيكوِّن في جوانب الوادي مُرتفعات صالحة للزراعة ، ويُشاهد المرء آثار الحدائق والمزارع الدائرة كثيرًا بقرب الدرعية وبين مواقع نخيلها[١٦].

ومن أبرز الأشجار حول الدرعية أشجار النخيل حيث يصف فتح الله الصايغ في رحلته للدرعية أن أعضاء الوفد مشوا أربع ساعات بين أشجار النخيل المُتشابكة دليل تواجدها بكثافة سواءً كانت تمثل فاصلاً بين البساتين أو كانت هي تشكل بساتين لإنتاج التمر[١٧].

وقد جعلَ هذا الوادي لأهل الدرعية اقتصادًا مُزدهرًا ، ففي زمن سعود بن عبد العزيز كان فيها من الأموال وكثرة الرجال والسلاح المُحلى بالذهب والفِضة ، وعندهم الخيل الجياد والملابس الفاخرة والرفاهية ما يعجز عن عدَّه اللِسان ، وازدهرت أيضًا حركة التجارة بالدرعية فقد كان سوقها على جانبيه الدكاكين المُتنوِّعة ، ففيها ما يُباع من القماش والسلاح واذلهب والفضة والإبل والأغنام [١٨].

---

[١٥] عبد الله بن محمد المطوع ، رحلة فتح الله الصليغ إلى الدرعية ، قراءة نقدية ، مجلة الدرعية ، العدد ٤٩ ، مارس – يونيو ٢٠١٠ ، ص ٢٥١.

[١٦] محمد فهد العيسى ، الدرعية ، ص ٣٣.

[١٧] عبد الله بن محمد المطوَّع ، رحلة فتح الله الصايغ إلى الدرعية ، ص ٢٥٠ ، في هذا الموضع ينقد دكتور المطوع وصف الصايغ لأشجار النخيل المتشابك وأنه زرع قريبًا من بعض من أجل أغراض الدفاع ومنع تسلل الأعداء ، ويرى دكتور المطوع أن النخيل يتوزع بين الحيازات حسب المِلكية الفردية إلى بساتين مفصولة عن بعضها البعض بسياج إو جدار ، كما أن من أصول زراعة النخيل ترك مسافة عدة أمتار بين النخلة والأخرى. انظر المطوع ، رحلة الصايغ ، ص ٢٥٠.

[١٨] عثمان بن عبد الله بن بشر ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، حققه وعلق عليه عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ١٩٨٢، ص ٤٤.

حي الظويهرة (الحوطة) :-

ذكرَ محمد فهد العيسى باسم حي الظويهرة (الحوطة سابقًا) ضمن أحياء الدرعية[١٩]، وذكرها جيفري كينج أنها من إحدى القرى وأنها خصبة وبها أراضي زراعية وأنها نتيجةً لذلك كانت مُكتظة بالسكان ، وأنها كانت مهجورة عام ١٩٧٥ ورغم ذلك ظلت الزراعة مُزدهرة بها[٢٠].

مسجد الظويهرة (الحوَطة)

يعتبر مسجد الظويهرة نموذجًا واضحًا للمساجد ذات الخلوة التي انتشرت في منطقة نجد. وفيما يلي دراسة وصفية للمسجد.

الوصف المعماري لمسجد الظويهرة:-

يتكون المسجد من قسمين ؛ الأول - وهو الرئيسي - ويُمثله الطابق العلوي الذي يتكون من رواق واحد مُقسَّم إلى ٣ بلاطات عن طريق ٣ بوائك. أما القسم الثاني - وهو الخلوة أو الطابق السُفلي - يتكوَّن من ٣ بلاطات عن طريق يائكتين من الأعمدة الحجرية (شكل ١ ، ٢). وتقع الخلوة في مُؤخرة المسجد ويُمثل سطحها حرمًا أو صحنًا للقسم العلوي.

الواجهات:-

للمسجد أربع واجهات بُنيَت جُدرانها بالطوب اللبن ومونة الطين على أساساتٍ من الحجر.

الواجهة الجنوبية: عبارة عن جدار مُصْمَت أساسه من الحجر الجيري وبقيَّة الجدار من الطوب اللبن ، وبالثلث الأخير من الجدار يوجد ٦ نوافذ معقودة بعقود مُنكسِرة عن طريق لوحين من الحجر يتقابلان في نهاية مثلثه أعطته الشكل المُنكسِر (لوحة رقم ١)، وبالناحية اليُمنى لجدار الواجهة يوجد مدخل يُؤدِّي للطابق العلوي للمسجد ، وهو مدخل بسيط يبلغ ارتفاعه ١.٥ م وارتفاعه ٢.٣٠م (لوحة رقم ٢). وأسفل نهاية الجدار بين المدخل والنوافذ يوجد ميزاب لصرف المياه أحدها حديث أما الآخران فهما من الخشب الذي فُرِّغَ تجويفُه لصرف المياه ، وهي مُتكرِّرَة في هذا المسجد ، فنجدها في المِئذنة وبأعلى واجهة الرواق كما سيلي تفصيله (لوحة رقم ٣). ويعلو الجدار شُرافات مُدرَّجة مُنفَّذة بنفس مادة الجدار وهي الطوب اللبن (لوحة رقم ١).

الواجهة الشمالية:-

عبارة عن جدار مُصْمَت بالطوب اللبن ومونة الطين ، ويوجد في أعلى الجدار عدد من النوافذ المستطيلة البسيطة (لوحة رقم ٤)، ويعلو النوافذ

---

[١٩] محمد فهد العيسى ، الدرعية ، ص (١٢٠).

[20] G. R. King, Traditional Najdi Mosque, pp. 464.

ميزاب من الخشب تعمَّد المعمار ألا يضع نافذة في أسفله حتى لا يصب ماء الميزاب على النافذة وبالتالي إلى داخل المسجد (لوحة رقم ٥).

الواجهة الغربية:-

عبارة عن جدار مُصْمَت من الطوب اللبن ومونة الطين ، مع وجود أجزاء من حجر الدقشوم[٢١] على مسافاتٍ مُنتظمة ومُتباعدة. ومن الملاحظ أنه لا يوجد بها أية نوافذ. ويتوسط الجدار بروز حِنية المحراب (لوحة رقم ٦) ن وينتهي الجدار من أعلى بشُرافات مُدرَّجة.

الواجهة الشرقية:-

يُمثلها واجهة الرواق أو الطابق العلوي الذي يظهر منها عقود البائكة الأولى ، يعلوها وحدات من الطوب اللبن المتجاورة تمثل شكل زخرفي (لوحة رقم ٧). وبالطرف الأيمن أعلى هذه الوحدات يوجد ميزاب خشبي لتصريف المياه ، وينتهي الجدار بشُرافات مُدرَّجة كباقي الواجات.

المِئذنة:-

تقع بالطرف الأيمن أمام البائكة الأولى للرواق العلوي. والمئذنة عبارة عن بدَن مُربَّع يستدق كلما ارتفعنا لأعلى (لوحة رقم ٨) بالضلع الجنوبي منها يوجد ميزاب خشبي لتصريف المياه وهو يُشبه الميزاب الموجود بواجهة المسجد الغربية والجنوبية وإن كان حجمه صغير يتناسب مع جدار المئذنة (لوحة رقم ٩). ويعلو الميزاب بالقسم الأوسط من المئذنة نافذة مستطيلة بكل ضلع من أضلاعها (لوحة رقم ١٠) ، وتنتهي المِئذنة بشُرافات تشبه شُرافات جُدران المسجد.

سلم المِئذنة:-

يُصعَد إلى المِئذنة عن طريق سلم صُنعَ من وحدات من خشب الشجر الذي استُخدِم كعوارض تمتد بين جدار المسجد الشمالي وعوارض خشبية ترتكز على ثلاثة أعمدة حجرية من نفس مادة أعمدة المسجد (لوحة رقم ١١)،وقد بُنِيَ درابزين أعلى العوارض الخشبية من الطوب اللبن.

المسجد من الداخل:-

يتألف تخطيط المسجد من قسميْن : (أ) الرواق العلوي ، (ب) الخلوة أو الطابق السُفلي.

---

[٢١] الحجر الدقشوم : او الدبش المقلب وهو نوع من الاحجار غير المنتظمة الجوانب اي الاحجار غير المرومة ، والاحجار المرومة هي التي انتظم نحت جوانبها الاربعة المرقدان والجانبان نحتا منتظما يساعد علي سهولة البناء بها. انظر: محمد عبد الستار عثمان، سدوس، هامش ٣، ص١١٠.

الطابق العلوي: يتكون من رواق واحد يبلغ طوله ٢٠ م ، وعرضه ١٢ م مُقسَّم إلى ٣ بلاطات تفصلها ٣ بائكات يتكون كل منها من ١٢ عمد من قطع حجرية بسيطة (لوحة رقم ١٢). ويعلو هذه الأعمدة كتلة حجرية مُستطيلة مستعرضة عمودية على بدن العمود وذلك لحمل البراطيم الخشبية والعقود (لوحة رقم ١٣).

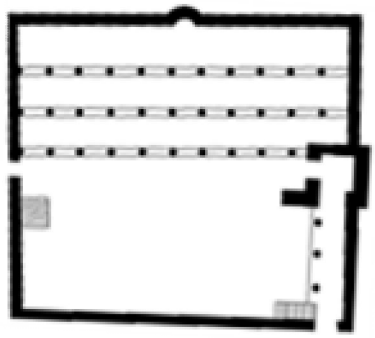

شكل رقم (١)

الطابق العلوي لمسجد الظويهرة المكون من رواق واحد يشكل سطح الخلوة الفناء او الحرم الذي يتقدمه.

أما عقود المسجد فهي من النوع المنكسر منفذة بتلاقي لوحين من الحجر (لوحة رقم ١٤) ويعلو العقود جدران بالطوب اللبن المُدعَّم بالحجر الدقشوم (لوحة رقم ١٤) ، ويعلو العقود بالبائكة الأولى (الخارجية) المطلة على الصحن (سطح الخلوة) وحدات من الطوب اللبن كحليات زخرفية وينتهي الجدار بشُرافات مُدرَّجة.

الجدار الغربي:-

هو جدار القِبلة ، يتوسَّطه حِنية المحراب وهو عبارة عن حِنية عميقة في الجدار معقودة بعقد غير مُنتظِم يبلغ ارتفاعها ٢٫٣٠ م واتساعها ١ م (لوحة رقم ١٥) ، ويكتنف المحراب ٨ دخلات معقودة (لوحة رقم ١٦) ، ٤ على كل جانب.

الخلوة:-

أو الطابق السُفلي ، وهي عبارة عن مساحة مستطيلة مُوازية للرواق العلوي طولها ١٨ م وعرضها ٨ م مُقسَّمة إلى ٣ بلاطات عن طريق بائكتين (لوحة رقم ١٧) ، كل بائكة مُكوَّنة من ٧ أعمدة من قِطع حجرية تتشابه مع أعمدة الرواق أو الطابق العلوي غير أنها قصيرة وذلك لانخفاض سقف الخلوة. ويعلو كل عمود كتلة حجرية مُستعرَضة تُشكِّل مع العمود حرف T وذلك محمل براطيم خشبية (لوحة رقم ١٣) تحمل سقف الخلوة مباشرة دون عقود.

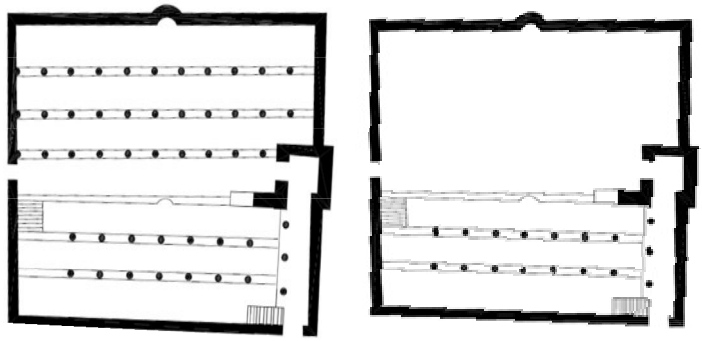

(ب) (ا)

شكل رقم (٢)

موقع الخلوة من المسجد ويبدو تخطيط الخلوة والمسجد معا.

ونظـرًا لأن جـدران الخلـوة كائنـة تحـت سـطح الأرض فقـد بُنيَـت جـدرانها مـن الحجـر الجيـري خِشـية انهيـار جوانبهـا (لوحـة رقـم ١٧). وسـقف الخلـوة معقـود الآن، ويبـدو أن مسـاحة السـقف كانـت تشـكا حرمًـا أو صـحنًا للطـابق العلـوي وذلك للأسباب الآتية :-

- وجـود دوران مـن مـدماكين مـن الحجـر أعلـى محـراب الخلـوة وكـان هـذا الـدوران يُشـكل محرابًـا بالصـحن أو الحـرم أعلـى سـقف الخلـوة ، إذ كانـت هـذه المسـاحة تسـتخدم للصـلاة فـي فصـل الصـيف ، كمـا هـو الحـال فـي مسـجد عمـر بـن الخطـاب أو مسـجد الريـاض، وبالمتابعـة لاعمـال التـرميم مـن قبـل الباحـث لمسـجد الظـويهرة وجـد ان هـذا المحـراب بالفعـل يتوسـط جـدارا موازيـا لجـدار القبلـة اعيـد بنـاؤه بعـد التـرميم واتضـح ان هـذا المحـراب يسـتخدم بالفعـل لتحديد اتجاه القبلة اعلي سطح الخلوة[٢٢] (لوحة رقم ١٨).
- اسـتخدام وحـدات الطـوب للزخرفـة بواجهـة البائكـة الخارجيـة للطـابق الثاني (الرواق) المطل على هذه المساحة أعلى سقف الخلوة (لوحة رقم ٩، ١٤).
- وجـود هـذه الظـاهرة فـي مسـاجد ذات خلـوة بالمملكـة العربيـة السـعودية، مثل مسجد الرياض ومسجد عمر بن الخطاب.
- وجـود السـلم الأيمـن الـذي يُـؤدِّي إلـى المِئذنـة عبـر مـدخل الطـرف الأيمـن مـن الجـدار الشـرقي إلـى يسـار الـداخل مـن هـذا المـدخل سـلم هـابط يُـؤدِّي إلى الخلوة.

[٢٢] كـان الباحـث قـد عمـل الدراسـة الميدانيـة لمسـجد الظـويهرة وهـو يمهـد لاعمـال التـرميم وقـام الباحـث بالمتابعـة عبـر شـبكة الانترنـت فعثـر علـي صـور للمسـجد بعـد عمليـة التـرميم التـي وضـحت الكثيـر مـن العناصـر اهمهـا هـذا الجـدار الـذي يعلـو سـطح الخلـوة الـذي يتوسـطه المحراب وكذلك سلم المئذنة الذي لم يكن يوجد به سوي الاخشاب الحاملة له.

الأثر البيئي على المساجد ذات الخلوة:-

البُعد البيئي له أثره الكبير على المساجد بصفةٍ عامة والمساجد ذات الخلوة بصفة خاصة سواء في التخطيط أو الوحدات المعمارية أو المواد الخام المكوِّنة لها. وفيما يلي دراسة لهذا الأثر البيئي.

التخطيط:-

كان للبعد البيئي – خاصةً المناخي – أثره الواضح في تخطيط المساجد ذات الخلوة ، بل إن الخلوة لم تظهر في تخطيط تلك المساجد إلا نتيجةً لأثر المناخ ، وقد تعرضنا من قبل لمناخ منطقة نجد التي يوجد بها المسجد موضوع البحث[٢٣].

ولأن مناخ المنطقة هو المناخ القاري ، شديد الحرارة صيفًا ، شديد البرودة شتاءً ، مع التباين الواضح بين درجة الحرارة ليلاً ونهارًا ، فقد لجأ بُناة المساجد التقليدية إلى عمل هذه الخلوة لتكون عنصرًا أساسيًا في التخطيط ، الأمر الذي جعلَ البعض يُطلق عليها مسجد الشتاء[٢٤].

وبذلك تعد الخلوة مُعالجة مناخية للتغلب على البرد القارس الناتج عن تسرب كتل هوائية باردة في الشتاء. وإذا كانت السراديب من بين الأساليب والمُعالجات المعمارية في بعض المناطق ، كبلاد العراق والصحراء الجزائرية للتغلب على حرارة الجو ، فإن الحل ذاته استُخدِم في مساجد نجد، لكنه استُخدِم للتغلب على برودة الجو[٢٥].

موقع الخلوة من التخطيط

حرِصَ بناة المساجد ذات الخلوة على أن تكون الخلوة في مُؤخرة المسجد ، كما في مسجد الظويْهرة (شكل رقم ١) وحفرَ لها تحت الأرض[٢٦]، الأمر

---

[٢٣] انظر ص ٢ من البحث.

[24] G. R. King, Traditional Najdi Mosque, pp. 474

[٢٥] محمد عبد الستار عثمان سدوس # ص ١١٣ – ١١٤. السراديب من العناصر المعمارية التي وُجِدت قبل الإسلام وفي ظله ، وهي للقبوات المطمورة كليًا أو جزئيًا في الأرض ، وهي فضاء مُتعدِّد الوظائف ، كالمخزن والنوم والجلوس في القيظ. ويذكر المؤرخون المسلمون أنه كانت هناك سراديب تصل القصور بعضها ببعض ، وقال ناصر خسرو : إن قصور الفاطميين كانت مُؤلفة من بيوت كبرى وصُغرى ، وتصل بينها سراديب تحت الأرض. ووصف المقدَّس قصر عضد الدولة بشيراز : ويُستغَل السرداب للقيلولة ولحفظ الفواكه والمخللات ، لكنه يُهمَل شتاءً بسبب الرطوبة وارتفاع منسوب المياه الجوْفية. انظر ، علي سويني ، المنحى البيئي في العمارة الإسلامية ، أطروحات عام ... ص (١٢٠).

[٢٦] من المعروف أن الخلوة تكون محفورة فوق الأرض لتوفير الدفء للمصلين في الشتاء ، أما خلوة مسجد سدوس فقدد جاءت في مستوى أرض البلدة ، وقد يكون هذا الاختلاف ناتج عن عدم رغبة مَن بنوها في إنشاء خلوة في تخوم الأرض ، أو بسبب قرب مستوى المياه الجوفية من سطح

الذي جعلَ من سطحها صحنًا أو حرمًا للمسجد بالطابق العلوي والذي يُمثله رواق واحد ، وقد استُغِل سطح الخلوة للصلاة نهارًا وفي فصل الصيف ليلاً. كما استغل سطح المسجد ايضا للصلاة في تلك الاوقات[٢٧]

اثر الخلوة علي التخطيط:-

اثر وجود وحدة الخلوة علي تخطيط المساجد ذات الخلوة وذلك في توزيع وحدات التكوين مثل المداخل وكذلك عناصر الاتصال مثل السلالم، فلم نعد نري المداخل المحورية المتقابلة او المحورية علي المحراب، كما ان وجود الخلوة تحت الارض ادي الي توزيع السلالم توزيعا مختلفا عن المساجد غير ذات الخلوة كعنصر اتصال اصبح له اهميته لتحقيق الاتصال بين المسجد والخلوة وربطهما بالمئذنة وبحرم وسطح المسجد.

وارتبطت المداخل بتسهيل الوصول الي الخلوة تحت الارض والي المسجد في الطابق العلوي وهنا لجأ الي عمل مدخلين الاول بالجدار الجنوبي يؤدي الي حرم المسجد اي الطابق العلوي فالي يمين الداخل رواق المسجد والي يساره عند الحول سلم هابط الي الخلوة وقد ربط هذا السلم بين الخلوة في اسفل والمسجد في اعلي، والمدخل الاخر بالطرف الايمن من الجدار الشرقي ويؤدي الي ممر علوي اسفل جسر المئذنة يتصل مباشرة بحرم المسجد يسارا والي رواق المسجد في مواجهة الداخل، والي يسار الداخل مباشرة سلم هابط الي الخلوة يرتبط بسلم المئذنة (لوحة رقم ١٨)

مما سبق يتبين ان بناة المساجد ذات الخلوة قد ربط ربطا ذكيا بين المداخل والسلالم كوحدات اتصال.

واذا كان وضع السلم يرتبط ارتباطا وثيقا بالمئذنة[٢٨] ففي مسجد الظويهرة نجد المشيد قد ربط بذكاء بين مدخلي المسجد وبين السلالم المؤدية من والي الخلوة والمسجد وفي نفس الوقت ربطها جميعا بالمئذنة وسطح المسجد (لوحة رقم ١٨).

الواجهات والنوافذ:-

تميزت واجهات مسجد الظويهرة بالبساطة شأنها في ذلك شأن واجهات المساجد التقليدية ، فالواجهة الغربية مثلاً جُعلت صمَّاء ليست بها أية نوافذ، ويبدو بروز صينية المحراب يتوسطها ، أما الواجهة الشرقية فيتمثلها البائكة الأولى من جهة الحرم أو الصحن ، وتظهر الواجهتان الشمالية والجنوبية تأثرهما بالبيئة المناخية ، فتحوي الواجهة الشمالية نوافذ صغيرة مستطيلة

الأرض ن وهو ما منعَ حفر الخلوة في تخوم الأرض. انظر ، محمد عبد الستار عثمان ، سدوس ... ص (١١٣).

[27] G. R. King, Traditional Najdi Mosque, pp. 492.

[28] 494 G. R. King, Traditional Najdi Mosque pp

الشكل يقابلها بالواجهة الجنوبية ٦ نوافذ صغيرة معقودة ، والشائع في التطبيق المعماري أن تُجعَل الفتحات أكبر في مواجهة الرياح إذا كان الغرض اصطياد أكبر قدر ممكن من النسيم ، لكن الفتحات الصغيرة في اتجاه مهبّ الرياح ينساب خلالها للتيار الهوائي ثابت لأن انسياب الهواء من فوق الجُدران ومن حولها يخلق ضغطًا مُنخفضًا داخلها بحيث يشد الهواء في تيار ثابت من خلال الفتحات الصغيرة [٢٩].

الروافِع : تتمثل الروافع في مسجد الظويهرة في الأعمدة والعقود.

الأعمدة : جاءت أعمدة المسجد بسيطة في تكوينها ومادتها الخام ، وقد جُعِلت الأعمدة من قطع حجرية مستديرة ، ويُطلق على هذا النوع اسم *الأساطين* ومفردها *أسطوان* وهي أعمدة مستديرة مبنية من الحجر والطوب والحجرية منها عبارة عن قطعة مستديرة من الحجر الجيري ، يُوضَع بعضها فوق بعض بمونة لاصقة ، ثم يجعل بالقطعة الأخيرة من أعلى تقاطعًا محفورًا حفرًا غائرًا ليضع الروابط الخشبية بها التي تربط العقود ببعضها البعض[٣٠]. ونظرًا لأن القطعة الحجرية المُكوَّن منها أعمدة مسجد الظويهرة قطرها صغير فإنه من الصعب الحفر فيها ، فقد لجأ مُشيِّد المسجد إلى جعل القطعة الأخيرة من العمود عمودية على امتداد العمود بارزة عنه ناحية اليمين واليسار ، يرتكز العقد على طرفيها.

ووجدت الأعمدة في رواق القبلة والخلوة وحاملةً لسلم المئذنة (لوحة رقم ٧، ١١ ، ١٧).

العقود : جاءت عقود مسجد الظويهرة بسيطة كالأعمدة التي تحملها ، وقد أُختير العقد المُنكسر[٣١] الذي يتناسب مع الأعمدة ذات القطر الصغير ، ونفذ العقد عن طريق لوْحين من الحجر يتقابلان في زاوية حادة في نهاية العقد، وقد جاءت العقود مُنخفضة وفتحاتها صغيرة (لوحة رقم ١٤).

وقد اُستُخدِمت العقود في رواق القبلة الذي يُمثل المسجد أو بيت الصلاة أو الطابق العلوي للمسجد ، أما الخلوة فلم تُستخدَم فيها العقود وذلك لانخفاض سقفها (لوحة رقم ١٧).

---

[٢٩] حسن فتحي ، عمارة الفقراء ، ترجمة ، مصطفي إبراهيم فهمي ، سلسلة الأعمال الفكرية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مكتبة الأسرة،القاهرة ٢٠٠٠،ص (٨٠).

[٣٠] زكي محمد حسن،فنون الإسلام،دار الرائد العربي، بيروت ١٩٨١ ، ص (١٥١).

[٣١] العقد المنكسر يتكوَّن من مستقيمين متقاطعين عند قمته ، وقد وُجد قبل الإسلام وقد أرجعه البعض للعمارة البيزنطية والبعض أرجعه للعمارة الساسانية ، ومنهم من أرجعه إلى العمارة المصرية القديمة. وقد ازدهر هذا العقد في العمارة الإسلامية ، وأقدم أمثلته يوجد في دمشق في المسجد الأموي الذي أنشأه الوليد بن عبد الملك ٩٦ هـ / ٧١٤م. انظر عاصم محمد رزق ، مُعجم مُصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي ٢٠٠٠ ، ص (٢٠٢).

المئذنة : جاءت مئذنة مسجد الظويهرة مُعبِّرة عن مآذن المساجد التقليدية خاصةً في منطقة نجد. وللمسجد مئذنة من العلامات المميزة في التشكيل البُعدي للمدينة ، ويعكس موقعه مدى تمسك الأهالي وقوة عقيدتهم ، كما أن المِئذنة تعطي الأهالي الإحساس بالأمن والطُمأنينة بأنهم في رعاية الله[٣٢].
ومئذنة مسجد الظويهرة لا تخرج عن التكوين والشكل النمطي التقليدي لمآذن منطقة نجد ذات البدن المربع الذي يستدق كلما ارتفعنا ، ويُتوصل إليها بسلم أو جسر محمول على أخشاب يؤدي في نفس الوقت إلى سطح المسجد ن وقد أورد جيفري كينج وصفًا لمِئذنة مسجد منطقة الخلوة بنجد تحمل نفس الوصف السابق[٣٣].
السقف : جاء سقف مسجد الظويهرة مُنخفضًا لانخفاض العقود التي تحمله، وبطبيعة الحال جاء سقف الخلوة مُنخفضًا لكونها تقع تحت سطح الأرض. وجاء سقفها على الأعمدة مُباشرةً (لوحة رقم ...) ، واستُخدِم في السقف أخشاب البيئة المحيطة خاصةً خشب الأثل وجريد النخل وجذوعه ، وقد وُجدت شجرة الأثل في جميع أطراف أواسط شبه الجزيرة العربية. وتوضَع أشجار الأثل كعوارض خشبية ، ويتم كسوتها بحصُر من سعف النخيل ، وتتم التغطية الكلية بطبقة سميكة من معجون الطين[٣٤].
المحاريب : جمعَ مسجد الظويهرة ثلاثة محاريب ، وقد فرض التخطيط ذو الخلوة هذه المحاريب ، وجاء توزيعها كما يلي : محراب الطابق العلوي أو محراب المسجد ؛ محراب الخلوة ؛ أما المحراب الثالث فيعلو سطح الخلوة مُتقدِّمًا الرواق العلوي – وهو مُنخفض (لوحة رقم ...).
وجاءت أشكال المحاريب عبارة عن حنايا معقودة بعقد نصف دائري[٣٥] في المسجد والخلة ؛ أما محراب سطح الخلوة فهو غير مُكتمِل.

---

[٣٢] حسام فتحي أحمد ، التشكيل العمراني في المجتمعات التقليدية بالواحات في ضوء تغيير أنساقها الاجتماعية والثقافية ، رسالة ماجستير ، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني ن جامعة القاهرة ١٩٩٥، ص (٦٧).

[33] G. R. King, Traditional Najdi Mosque, pp. 466.

[٣٤] ماركو البيني ، العمارة التقليدية في المملكة العربية السعودية (المنطقة الوسطى ، ترجمة أسامة محمود نور الجوهري ، الإدارة العامة للآثار والمتاحف ، وزارة المعارف ، الرياض ١٤١١ هـ، ص (١٤).

[٣٥] في بعض المساجد التقليدية في السعودية يأتي المحراب عبارة عن دخلة صغيرة تنتهي بعقد مُدبَّب بسيط ، وإلى جواره حنية أخرى مثلها تمثل المنبر أسفلها درجة أو درجتين كما في المسجد المنسوب لعمر بن الخطاب بالجوف ، ونفس الشيء بمسجد سدوس ، لكن محراب ومنبر سدوس داخل حنية واحدة. انظر :
Geoffrey King, a mosque attributed to Omar B. Al-Khattab in Dumat Al-jandel in Al-Jawf, Saudi Arabia, Journal of Royal Asiatic Society for Great Britain and Ireland, No. 2 (1978), p. ????

المداخل : كان لتخطيط المسجد ذو الخلوة أثر في توزيع مداخله ، ومن المعروف أن المسجد ذو الطراز تكون مداخله مُوزَّعة على ثلاث جهات أو جوانب هي : المجنبتان والمؤخِّرة. وكانت المداخل الواقعة بالجناحين تُقسَّم بالتقابل والتماثل بحيث يقع كل بابين على محورٍ واحد وذلك من أجل استكمال الصفوف ، وكذلك وجود باب في مؤخرة المسجد ، لكن المسجد ذو الخلوة ومسجد الظويهرة نتيجةً لتخطيطه ووحدة الخلوة فيه فقد صُمِّمَت مداخله كي تسهل الدخول والخروج مِن وإلى المسجد أو الطابق العلوي وكذلك الخلوة[٣٦].

أما الطابق العلوي فنجده يُوصِّل إليه مدخل بالواجهة الجنوبية بطرفها الأيمن ، والمدخل الآخر يُؤدِّي إلى الطابق العلوي والخلوة في نفس الوقت ويقع مواجهًا للمحراب بالطرف الأيمن مؤديًا إلى الرواق الرئيسي من أسفل سلم المئذنة ، ويوجد إلى يسار الداخل سلم هابط يؤدي إلى الخلوة. (لوحة رقم ١٨).

المواد الخام:-

المواد الخام المتوفرة بالبيئة مُلائمة في الوقت نفسه للمناخ الصيفي الحار خاصةً ما كان منها ذا كفاءة عالية في العزل الحراري[٣٧].

وجاءت المواد الخام المستخدمة في مسجد الظويهرة لتتلاءم مع مناخ المنطقة الحار صيفًا ، البارد شتاءً. وأهم هذه المواد مادة الطين التي صُنِعَ منها الطوب اللبن الذي شكَّل جدران وعقود المسجد.

الطوب اللبن: هو الطوب المصنوع من الطين أو الطفلة ، وقد اعتمد إنسان الصحراء في عِمارته على هذه المادة ، فشكَّل منها مواد البناء التي أبدع بها عِمارته[٣٨].

وهناك مميزات للطوب اللبن كمادة نباتية إذ يتميَّز بعِدة خصائص هي : توفير درجة حرارة عالية في العزل الحراري ، إضافةً إلى توافره ، فالطين المُناسب للاستعمال يُشكِل نسبة ٤٧% من القشرة الأرضية ، كما أنه قليل التكاليف ، وهو أيضًا مادة لينة يسيرة التشكيل[٣٩].

---

[٣٦] محمد محمد الكحلاوي ،بحوث في الآثار الإسلامية ،القاهرة ١٩٩٩ ، ج١ ، ص (٧٣ : ٧٥).

[٣٧] حسن وهبي ، التراث المعماري في البيئة العربية ، مجلة بمجلة عالم البناء ، العدد ٣٦ ، أغسطس ١٩٨٣ ، ص (٢٨).

[38] G. R. D. King, Building Methods and Materials in Saudi Arabia, Proceeding of the Seminar for Arabian Studies, Oxford, 1988, p. 72.

[٣٩] ممدوح كمال شعبان ، مواد البناء المحلية والعمارة البيئية ، البناء بالطين ، مجلة عالم البناء ، العدد ١٦٣ فبراير ١٩٩٥ ، ص (١١ ، ١٢).

ويتميَّز الطين أيضًا بخاصية اختزان الحرارة طوال النهار ، وبالليل يشع هذه الحرارة طوال الليل جزء منها إلى الخارج ، وجزء آخر إلى الداخل والتي تكون أعلى من الخارج[٤٠] ، وهذا ما يتناسب مع مناخ المملكة العربية السعودية أو منطقة نجد التي يقع بها المسجد موضوع البحث ، والتي تتميَّز بالصيف الحار والشتاء والبرد القارس شتاءً ؛ كما تتميز هذه المنطقة بتفاوت درجة الحرارة بين الليل والنهار ، لذا كانت مادة الطوب اللبن مناسبة جدًا لبناء المسجد.

واستُخدِم الطوب اللبن في بناء جُدران المسجد والعقود ، وكذلك المئذنة وهو العُنصر الرئيسي في مواد المسجد مع تدعيم بسيط بالحجر. كذلك استُخدِم الطين كطبقة خارجية تغطي جدران المسجد والمئذنة ، وأيضًا كمادة رابطة بين وحدات الطوب والحجر.

الخشب: الخشب مادة تتناسب مع المناخ الحار من حيث امتصاصه للحرارة بنسبة كبيرة إلى جانب قابليته لامتصاص أو فقد ما به من رطوبة لمساميته وسهولة تشكيله ، إلى جانب ما يتمتع به من قوة وخِفة وزن[٤١].

وتتميز الأخشاب - بصفةٍ عامة - بانخفاض مُعامل التوصيل الحراري الذي يبلُغ ٠.٠٧ ، ولذا فإن استخدامها في البناء والتسقيف يزيد من قدرتها على العزل الحراري ، كما تتميَّز بمقاومتها للضغط والشد في اتجاه الألياف بدرجة كبيرة ، إذ تتراوح تلك المقاومة من ٧٠٠ كم/سم^{٢} ، إلا أنه يعيبها ضعف مقاومتها للضغط الشديد في الاتجاه العمودي عليها[٤٢].

وقد استُخدِمت الأخشاب في مسجد الظويهرة في سقف المسجد والروابط الخشبية بين أعمدة الخلوة ، وكذلك صنع فيها سلم المئذنة أو جسر المئذنة (لوحات رقم ٣ ، ٥ ، ١١ ، ١٧). كذلك صُنع من الأخشاب ميازيب لصرف المياه التي قد تتجمَّع فوق سطح المسجد ، وتوزعت هذه الميازيب بالجداريْن الغربي والشرقي لرواق المسجد (لوحة رقم ٣ ، ٥) ، كما تم عمل ميزاب خشبي أيضًا يجدار المئذنة وواجهة رواق المسجد العلوي (لوحة رقم ٩).

وكان لخِصب وادي حنيفة الذي تقع الدرعية وحي الظويهرة على إحدى ضفافه أهمية في إمداد المدينة بالأخشاب بفضل الأشجار التي يزخر بها الوادي.

---

[٤٠] حسن فتحي ، عمارة الفقراء ، ص (٨١).

[٤١] يحيي وزيري ، العمارة الإسلامية والبيئة ، الروافد التي شكلت التعمير الإسلامي، سلسلة عالم المعرفة، ٣٠٤ ،مطابع السياسة،الكويت ، ٢٠٠٤ ، ص (١٠٩).

[٤٢] محمود طارق حمَّاد ، دراسة تحليلية للمسكن في الواحات البحرية ، وطرُق وأساليب الإنشاء ، مجلة عالم البناء ، العدد ٢٠٧ ، يناير ١٩٩٩ ، ص (١١).

الخاتمة

بعد هذا العرض الذي قدَّمناه لأحد المساجد ذات الخلوة ، يُمكننا الخروج بالنتائج الآتية :

- لأول مرَّة يتم تسليط الضوء على أحد المساجد ذات الخلوة كنموذج لهذا النوع ، حيث اقتصرت المراجع قديمًا على الكتابة عنها بشكلٍ ضمني فقط.
- تم عمل تخطيط لمسجد الظويهرة ؛ وتحتاج المساجد ذات الخلوة بصفةٍ خاصة ، والمساجد التقليدية بالمملكة العربية السعودية بصفةٍ عامة ، لعمل تخطيطات مُماثلة.
- أظهر البحث ارتباط وحدة الخلة بمناخ المنطقة وأنها جاءت كتأثير مناخي على التخطيط في مساجد نجد.
- تأثير وحدة الخلوة على توزيع المداخل وذلك لتسهيل الوصول إلى المسجد وإلى الخلوة. واختلف توزيع المداخل بالمساجد ذات الخلوة عن المساجد التي لا تحتوي وحدة الخلوة في تخطيطها.
- تأثير وحدة الخلوة في توزيع عنصر السلم ، وذلك للهبوط والصعود من وإلى الخلوة ، كذلك الصعود والهبوط للمئذنة.
- تأثير وحدة الخلوة في عدد المحاريب ، إذ حوى المسجد ثلاثة محاريب في أماكن مُختلفة ؛ محراب المسجد أو الطابق العلوي ؛ محراب الخلوة ؛ ومحراب سطح الخلوة. وهذا السطح الذي يُمثل حرم رواق المسجد ويُصلّى به في نهار الشتاء وليل الصيف.
- لم تقتصر المعالجة المعمارية بالمساجد ذات الخلوة على وحدة الخلوة فقط وإنما امتدت لتشمل المواد الخام المكوِّنة للمسجد مثل الطوب اللبن والأخشاب.
- ابرز البحث تأثير وحدة الخلوة على التخطيط وتوزيع وحدات الاتصال مثل السلالم والمداخل وربطهما بالمئذنة وسطح المسجد وحرمه.

مصادر ومراجع البحث

أولا : المراجع العربية

- محمد محمد الكحلاوي ، إشكالية الحفاظ على التراث العمراني في الوطن العربي ، دراسة حول المخاطر والحلول ، مهرجان المبدعات العربيات الثاني عشر حول المُبدعة العربية والبحث في مجال التراث العمراني بمدينة سوسة ٥ : ٧ إبريل ٢٠٠٧.
- سعد عبد الكريم شهاب : أنماط العمارة التقليدية الباقية في صحراء مصر ، دراسة تحليلية مُقارنة ، دار الوفا لدُنيا الطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، الإسكندرية ٢٠٠٩.

- ممدوح كمال شعبان ، مواد البناء المحليَّة والعمارة البيئية - البناء بالطين - مجلة عالم البناء ، العدد ١٦٣ ، فبراير ١٩٩٥.
- توفيق أحمد عبد الجواد ، العمارة الإسلامية فِكر وحضارة ، مكتبة الأنجلو المصرية.
- أحمد عبد القوي محمد ، مساجد بلاط التقليدية بواحة الداخلة بمصر، دراسة مُقارنة مع مثيلاتها بالبطالية بالمملكة العربية السعودية، مجلة كلية الآثار ، جامعة جنوب الوادي ، العدد الخامس ، يوليو سنة ٢٠١٠.
- محمد فوزي أحمد عطا : مناخ منطقة نجد بالمملكة العربية السعودية وآثاره الجغرافية ، دراسة في المناخ التطبيقي ، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٩٩٦.
- عبد الله بن ناصر الوليعي ، جغرافية هضبة نجد الرسوبية ، دراسة لحافاتها وأوديتها ، مجلة الدارة ، العدد الرابع ، السنة ٢١ ، رجب ، شعبان، رمضان ١٤١٦ هـ.
- محمد فهد العيسى ، الدرعية قاعدة الدولة السعودية الأولى ، تقديم حمد الجاسر ، مكتبة العُبيكان ، ١٤١٥ هـ.
- حمد الجاسر ، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ١٤٢٢ هـ.
- الهيئة العامة للسياحة والآثار ، مراكز المُدُن التاريخية في المملكة العربية السعودية السعودية ، الرياض ١٤٣١ هـ.
- السيد محمود شكري الألوسي ، تاريخ نجد ، عُنيَ بتحقيقه محمد بهجة الأثري ، مكتبة مدبولي ، القاهرة.
- وليم جيفورد بالجريف ، وسط الجزيرة العربية وشرقها ، ترجمة صبري محمد حسن ، المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠١.
- عبد الله بن محمد المطوع ، رحلة فتح الله الصليغ إلى الدرعية ، قراءة نقدية ، مجلة الدرعية ، العدد ٤٩ ، مارس – يونيو ٢٠١٠.
- عثمان بن عبد الله بن بشر ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، حققه وعلق عليه عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ١٩٨٢.
- محمد عبد الستار عثمان سدوس
- علي ثويني ، المنحى البيئي في العمارة الإسلامية ، أطروحات عام
- حسن فتحي ، عمارة الفقراء ، ترجمة ، مصطفي إبراهيم فهمي ، سلسلة الأعمال الفكرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ٢٠٠٠

o عاصم محمد رزق ، مُعجم مُصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي ٢٠٠٠.
o حسام فتحي أحمد ، التشكيل العمراني في المجتمعات التقليدية بالواحات في ضوء تغيير أنساقها الاجتماعية والثقافية ، رسالة ماجستير ، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني ن جامعة القاهرة ١٩٩٥.
o حسن وهبي ، التراث المعماري في البيئة العربية ، مجلة بمجلة عالم البناء ، العدد ٣٦ ، أغسطس ١٩٨٣.
o ممدوح كمال شعبان ، مواد البناء المحلية والعمارة البيئية ، البناء بالطين ، مجلة عالم البناء ، العدد ١٦٣ فبراير ١٩٩٥.
o يحيي وزيري ، العمارة الإسلامية والبيئة ، الروافد التي شكلت التعمير الإسلامي ، سلسلة عالم المعرفة ، ٣٠٤ ، مطابع السياسة ، الكويت، ٢٠٠٤.
o محمود طارق حمَّاد ، دراسة تحليلية للمسكن في الواحات البحرية، وطرُق وأساليب الإنشاء ، مجلة عالم البناء ، العدد ٢٠٧ ، يناير ١٩٩٩.
o زكي محمد حسن ، فنون الإنسان ، دار الرائد العربي ، بيروت ١٩٨١.
o محمد محمد الكحلاوي ، بحوث في الآثار الإسلامية ، القاهرة ١٩٩٩
o ثانيًا : المراجع الأجنبية المُعرَّبة
o ماركو البيني ، العمارة التقليدية في المملكة العربية السعودية (المنطقة الوسطى ، ترجمة أسامة محمود نور الجوهري ، الإدارة العامة للآثار والمتاحف ، وزارة المعارف ، الرياض ١٤١١ هـ.

ثالثًا : المراجع الأجنبية

o Geoffrey King, Traditional Najdi Mosques, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London, vol., 41, No. 3, (1980), Cambridge University
o Geoffrey King, a mosque attributed to Omar B. Al-Khattab in Dumat Al-jandel in Al-Jawf, Saudi Arabia, Journal of Royal Asiatic Society for Great Britain and Ireland, No. 2 (1978)
o G. R. D. King, Building Methods and Materials in Saudi Arabia, Proceeding of the Seminar for Arabian Studies, Oxford, 1988

لوحة رقم (١)

الواجهة الجنوبية وتبدو النوافذ والمدخل بالطرف الايمن والميزاب والشرافات.

لوحة رقم (٢)

مدخل الواجهة الجنوبية

لوحة رقم (٣)

الواجهة الجنوبية ميزابين من الخشب اصليين الي جوارهما ميزاب حديث من البلاستيك.

لوحة رقم (٤)
الواجهة الشمالية وتبدو النوافذ والميزاب.

لوحة رقم (٥)
الميزاب الخشبي بالواجهة الشمالية.

لوحة رقم (٦)
الواجهة الغربية وتبدو مصمتة وتبرز حنية المحراب.

لوحة رقم (٧)
واجهة الطابق العلوي او الرواق الرئيسي.

لوحة رقم (٨)
المئذنة ويبدو بدنها المربع وطلاء الطين.

لوحة رقم (٩)
ميزاب بجدار المئذنة الجنوبي ويبدو ميزاب سطح المسجد.

لوحة رقم (١٠)
المئذنة وتبدو النوافذ والكتف الذي يحملها وممشي يؤدي سطح المسجد.

لوحة رقم (١١)
سلم المئذنة الذي يرتكز علي اعمدة الحجرية

لوحة رقم (١٢)
الكتل الحجرية المكونة للاعمدة.

لوحة رقم (١٣)
قطعة حجرية مستعرضة اعلي العمود لحمل الروايط الخشبية والعقود.

لوحة رقم (١٤)
نموذج للعقود المنكسرة وتبدو واجهة الرواق وحجر الدقشوم والشرافات.

لوحة (رقم ١٥)
حنية المحراب تتوسط الجدار الغربي.

(أ)

(ب)

لوحة رقم (١٦)
دخلات صغيرة نكتنف المحراب ونموذج لها.

(ا)

(ب)

لوحة رقم (١٧)
بائكتي الخلوة والاعمدة والروابط الخشبية - وتبدو الخلوة بعد الترميم.

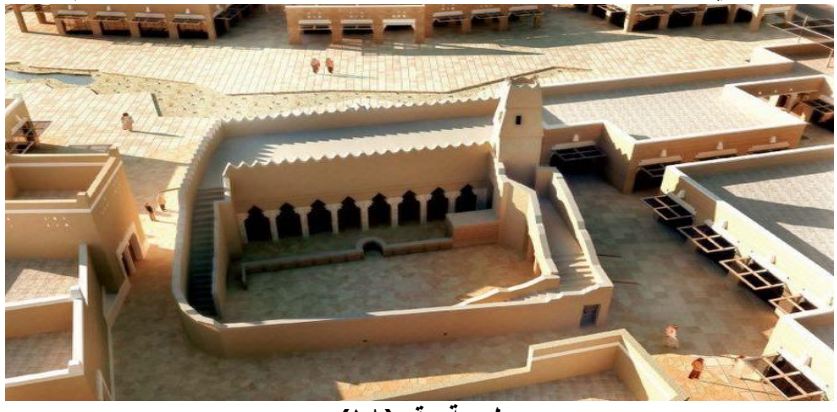

لوحة رقم (١٨)
منظر عام لمسجد الظويهرة بعد الترميم يوضح موقع السلالم والمحراب الذي يعلو سطح الخلوة.
عن شبكة الانترنت.